أخبار الجمعيات التعاونية

لمندوب المجلة التعاونى

جمعية التعاون المتزلى بطلمبات الكابية

كانت أولى زياراتى زيارة لجمعية "طلمبات الكابية" الواقعة على خط الاسكندرية — رشيد ، وقد شاهدت فى هذه الزيارة آثار التعاون، ولمست بعض فوائده الكثيرة، وأحسست ذلك الشعور الجميل، شعور الغبطة التى تشيع فيمن يرى أفراد الأمة وهم يحاولون رفع الأحمال الباهظة ، تلك الأحمال الاقتصادية التى فرضت على البلاد والتى أثقلت كواهل الأفراد ، وتوارثوها جيلا بعد جيل .

وتقوم هذه الجمعية على أكتاف العمال والموظفين الذين يشرفون على طلمبات الصرف وقد بلغ مجموعهم ٧٥ عضوا . وكان لوقوع الطلمبات فى مكان بعيد عن المدينة ، وفى وسط المزارع النائية عن القرى الآهلة بالسكان أثر كبير فى تكوين هذه الجمعية . . فقد فكر العمال فى إنشائها عام ١٩٣٤ للقضاء على استغلال التجار وتحكمهم فى الأسعار، وتم لهم ذلك بافتتاح محل البقالة الذى جمع كل حاجات الأعضاء المنزلية .

وقد بلغ رأس مال الجمعية ١١٦ جنيها ، واحتياطيها ١٠٤ جنيهات ، وقدرت قيمة المشتريات عام ١٩٣٩ بمبلغ ١٧٣٢ جنيها فى حين بلغت قيمة المبيعات ١٧٩٨ جنيها، وصار بذلك صافى الربح ١٣٥ جنيها . وتمكنت الجمعية فى نهاية العام من توزيع ٦ ٪ فوائد على الأسهم وعائدا على المشتريات بلغ ستة قروش عن كل جنيه . أى أن الأعضاء استفادوا من الجمعية بحصولهم على بضائع جيدة وبسعر يقل عن سعر السوق بمقدار ستة قروش فى كل مائة قرش .

الخدمات الاجتماعية والثقافية :

وإذا كان التعاون يحاول دائما أن يحسن من حالة التعاونيين الاقتصادية ، وأن يخفف من أعبائهم المنزلية ليمكنهم بذلك من أن يحيوا حياة طيبة ، فان هناك نواحى أخرى كان للتعاون فى نشرها وازدهارها أثر لا نستطيع إنكاره أو تجاهله .

واتفقت الجمعية مع وزارة المعارف على إنشاء قسم ليلى لتعليم العمال القراءة والكتابة ، وتم إنشاء هـــذا القسم فعلا ، وهو الآن يؤدى رسالته بنجاح نرجو أن يلازمه فى حياة طويلة إن شاء الله .

و إذا كانت الجمعية قد سهلت للعمال كل وسيلة للحصول على حاجاتهم المنزلية بإنشاء محل البقالة وقضت بذلك على الوسيط الذى هو التـاجر الطامع فى الربح فانهـا لم تقصر فى حق الأعضاء من وجهات أخرى ، كالوجهة الصحية مثلا ، إذ اتفقت مع أحد الأطباء على عيادة المرضى مرتين فى الأسبوع وصرف الدواء لهم بالمجان . وهى إذ تقدم على العناية بهذه الناحية تعلم أن العقل السليم فى الجسم السليم ، وأن العامل المريض الذى يشكو الأوجاع والأسقام لا يقدر على تأدية عمله على الوجه الأكمل ، ولذلك عنيت بصحته ليكون أوفر إنتاجا وأميل الى العمل .

وحاولت الجمعية أن تدخل السرور على قلوب أولئك العمال الذين يبكرون فى تأدية عملهم ثم لا يتركونه حتى يقرب المساء فأحضرت لهم جهازا للراديو وضعته الآن فى مدخل محل البقالة حتى تتمكن من إنشاء ناد خاص للأعضاء . واهتمت الجمعية بالناحية الرياضية فكونت فريقا لكرة القدم نال إعجاب الجميع ، بنتائج مبارياته مع فرق الاسكندرية وضواحيها .

ولمـا كان كل من يقطن حول الطلمبات لا يخرج عن مهندسى المحطة وعمالهـا ونفر قليل جدا من الأهالى ، ولمـا كان هذا العدد القليل لا يحتمل وجود مسجد يكلف بناؤه الجمعية مالا قد تعجز عن الحصول عليه فى الوقت الحاضر فقد اكتفت بإقامة كشك كبير من الخشب هيأته من الداخل كما تهيأ المساجد عادة . وقد أدى هذا المسجد الخشبى رسالته فكان مهبط الهداية والرشد ، وقبلة المسلمين فى هذا الناحية النائية ، ولم تخل الجمعية عنه بعد أن تم بنـاؤه وتأسيسه بل والت الانفاق عليـه والعناية بتعيين خطيب وخادم له نظير أجر شهرى معلوم .

جمعية التعاون المنزلى بطلمبات المكس

وهذه جمعية أخرى من جمعيات عمال الطلمبات ، وقد تأسست عام ١٩٣٥ واستمرت منذ ذلك الوقت تشق طريقها بنجـاح مستمر ، وللجمعية محل للبقالة أقامته وسط مساكن العمال ، وفى مكان قريب من محل العمل ، وغرضها من ذلك أن تجمع بين خدمة الأعضاء وخدمة غيرهم ، وأن تحـول دون مرور الشارين داخل منطقة العمل فيما إذا جعلت مقر ذلك المحل فى النادى أو فى مبنى آخر من مبانى الطلمبات نفسها .

واستطاعت الجمعية باهتمامها المستمر وسهرها على مصلحة الأعضاء بين مهندسين وعمال — وهم الذين انشئت فى الأصل لخدمتهم — أن تبعد الوسيط من تلك الناحية المنعزلة ، وأن تريح أولئك الأعضاء من جشع التجار واستغلالهم إياهم . كما مكنها نجاحها من صرف عائد قدره ٣ ٪ وزع على الأعضاء بنسبة معاملاتهم مع الجمعية وذلك بخلاف فوائد الأسهم وقدرها ٦ ٪

والجمعية مهتمة بالناحية الاجتماعية فوق اهتمامها بالناحية الاقتصادية ، ومن أظهر ما عنيت به مساهمتها بمبلغ ٨٠ جنيها لإنشاء ناد للأعضاء مزود بوسائل التسلية المختلفة من صالة كبيرة للاجتماع ، إلى حجرة لكرة الطاولة "البنج بنج" إلى حجرة للزائرين ، إلى جهاز للراديو يشنف الآذان بما ينقله من أغان وموسيقى ، ويوسع الفكر بما يذيعه من أخبار وأحاديث . . وللنادى "بوفيه" حوى كل مايحتاج اليه الأعضاء فى جلساتهم الطويلة من وسائل للتسلية ومرطبات مختلفة ما عدا المشروبات الروحية عملا بما تقضى به المبادئ التعاونية ، وقد مهدت الجمعية أمام النادى ملعبا لكرة القدم يزاول فيه فريق الكرة تمريناته اليومية ومبارياته الأسبوعية مع أندية الاسكندرية .

وليست الخدمات المادية أو الرياضية هى وحدها موضع الاهتمام فى جمعية المكس ، فإن هناك ما هو أجل من هذه الخدمات : هو المساواة ، أو إشعار العامل البسيط الذى يشقى طول نهاره ، والذى قد تدعوه حاجة العمل إلى السهر طول ليله . . إشعار ذلك العامل بالكرامة والإنسانية والإخاء تدفع إلى ذلك كله "الديمقراطية" التى هى إحدى مبادئ التعاون الأساسية المعمول بها فى الجمعيات التعاونية المنتشرة فى أنحاء العالم .

ولاشك أن هذه الروح الطيبة التى تقرب بين الرئيس والمرءوس ، وتؤاخى بين القلوب ، وتقضى على فوارق الطبقات فيحس بها الناس على اختلاف أوضاعهم ، ما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات . . لا شك أن هذه الديمقراطية أقوم طريق للعمل المنتج وأضمن وسيلة للتعاون الصحيح . . ولا يظن القارئ أن الديمقراطية التى تقرب بين المهندس والعامل داخل الجمعية تقلل من احترام المرءوس لرئيسه ، أو تنزل من كرامة الرئيس أمام هذا المرءوس بل هى على العكس تزيد من محبة العمال لمهندسيهم ، ومن إكبارهم لهم ، كما تزيد من عطف أولئك المهندسين على عمالهم ، ومن سهرهم على العناية بهم وتخفيف متاعبهم . .

جمعية التعاون المنزلى بطلمبات البوصيلى

هذه جمعية جديدة ، وإذا قلنا جديدة فلا نعنى حداثة الإنشاء ، ولكنا نقصد حداثة الانضمام إلى قسم التعاون، وقبول إشرافه عليها ، والعمل بالقانون المتبع، والسير وفق مبادئه، تلك المبادئ التى لا تتغير بتغير الجمعيات والبلاد التى توجد فيها .

تقع الطلمبات على خط الاسكندرية — رشيد ، ولكنها أقرب جدا الى رشيد منها إلى الاسكندرية ، إذ لا يفصلها عن الأولى غير محطة برج رشيد . وقد دفع إلى إنشاء الجمعية الموجودة بهذه الطلمبات نفس الدافع الذى دفع أختها بطلمبات الكابية ، وهو بعد المكان عن العمران ، أو بمعنى آخر بعدها عن الحركة التجارية ، وصعوبة الحصول على ما يلزم العمال من الحاجات المنزلية الضرورية التى لا يستغنون عنها فى حياتهم اليومية .

وأعضاء الجمعية والمتعاملون معها هم مهندسو المحطة وعمالها الذين قربت بينهم الديمقراطية والمصلحة العامة . وقد بلغ عدد الأعضاء ٥٦ عضوا كما يدل على ذلك الإحصاء الذى عمل فى نهاية عام ١٩٣٩ ، ووصل رأس مال الجمعية إلى ٧٤ جنيها ، وبلغت قيمة المشتريات ١٥٣٤ جنيها ، وقدرت قيمة المبيعات بمبلغ ١٦٠٠ جنيه ، ووزع فى نهاية العام عائد قدره ٢ ٪ بخلاف فوائد الأسهم وقدرها ٣ ٪

وإذا كانت نسبة العائد ضئيلة ومقدار الفوائد أقل مما يوزع فى كثير من الجمعيات الاخرى ففى المستقبل الواسع وحسن الاستعداد للعمل بإخلاص، ما يدعو إلى الاطمئنان والثقة

الجمعية التعاونية الزراعية للتوريد والتسليف بالاسكندرية

دعا مجلس إدارة الجمعية التعاونية الزراعية المصرية للتوريد والتسليف بالاسكندرية جميع أعضائها لحضور الاجتماع السنوى للجمعية العمومية ، للنظر فى جهود المجلس وأعماله التى تمت خلال عام ١٩٣٩

وكان مقر الاجتماع فى سوق الخضر والفاكهة بالسكة الجديدة وهى إحدى السوقين التابعتين للجمعية . . وقد بكر الزراع فى ذلك اليوم فى الحضور إلى هذه السوق لتصريف محاصيلهم

كالمعتاد يوميا ، وبعد انتهائهم من عملية البيع ، ومن معرفة حساباتهم ثم الاطمئنان على أرزاقهم تجمعوا حول موائد مدت لهم داخل السوق حيث جلسوا يتسامرون فى شؤونهم الزراعية ، وفى شؤون الجمعية .

وكان عدد الحضور يتزايد ساعة بعد ساعة لحضور المأدبة التى دعى إليها جميع الأعضاء ثم الاستعداد لحضور الجمعية العمومية . . وما وافت ساعة الغداء حتى وزعوا أنفسهم حول موائد الطعام فرحين مغتبطين بما أتيح لهم من فرصة للتعارف والتآزر . .

وكان مجلس الإدارة قد زين السوق بالأعلام المصرية الجميلة ، والثريات المختلفة الألوان وأعد داخل السوق مكانا فسيحا للاجتماع ملأه بالكراسى المذهبة وغيرها ، وما وافت الساعة الرابعة حتى كان المكان غاصا بالأعضاء . وقد حدد الغرض من هذا الاجتماع فيما يأتى :

(أولا) عرض تقارير التفتيش والمراجعة ومجلس الإدارة و لجنة المراقبة .

(ثانيا) عرض الحساب الختامى وحساب الأرباح والخسائر ومشروع تجزئة الارباح للسنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٩

(ثالثا) تجديد انتخاب من سقطت عضويتهم من أعضاء مجلس الإدارة و لجنة المراقبة أو انتخاب بدل عنهم .

(رابعا) تقرير حدود المادة ٤٢ من قانون التعاون .

الخطباء :

وبعد أن افتتحت الجلسة بتلاوة آى الذكر الحكيم وقف حضرة رئيس مجلس الإدارة فألقى كلمة جاء فيها :

" إنى ليسرنى أن أقدم اليكم الشكر على تلبية دعوتنا ، وحضور هذا الاجتماع السنوى الذى نعرض فيه عليكم أعمال مجلس الإدارة وحسابات الجمعية عن السنة المالية المنتهية فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٩

" وإنى ليسرنى كذلك أن ألخص لكم المزايا التى حصلنا عليها فى تلك الفترة بفضل وجود الجمعية ونشاطها المتواصل فيما يأتى :

(أولا) حصول الزراع بفضل الجمعية على ثمن زراعية ممتازة .

(ثانيا) عدول وزارة التجارة والصناعة عن إقامة سوق للخضر بالاسكندرية بعد أن بين لها مجلس الإدارة مقدار نجاح سوق الجمعية و بعد أن لمست بنفسها مقدار ما يسديه السوقان للزراع من خدمات .

(ثالثا) نجاح الجمعية فى رفع القيود التى وضعتها البلدية فى العام الماضى على استعمال القمامة لتسميد المحاصيل .

(رابعا) سعى الجمعية فى تخفيف القيود التى تطبقها جمعية الرفق بالحيوان على الدواب التى ينقلون عليها محاصيلهم إلى سوق المدينة حتى لا تتعطل أعمال الزراع وتصاب بالضرر من حجز تلك الدواب" .

وأعقبه حضرة مفتش التعاون بمديرية الجيزة فتلا تقريره عن حالة الجمعية مدللا بالأرقام على مدى نجاحها وتقدمها واتساع حركة البيع فى السوقين ومقدار الخدمات التى قدمتها للأعضاء ، وتلاه حضرة مراجع حسابات التعاون فألقى كلمة عن حسابات الجمعية ودفاترها ومتانة مركزها المالى . ثم قام حضرة السكرتير فتلا تقرير مجلس الإدارة ، و بسط باسهاب أعمال الجمعية خلال عام ١٩٣٩ والخدمات التى قدمتها للأعضاء خاصة و جمهور الزراع عامة ومدى التقدم الذى وصلت إليه ، مدللا على ذلك بالأرقام التى سيأتى ذكرها عند الكلام على الجمعية نفسها فى موضع آخر .

ولما جاء دور حضرة رئيس لجنة المراقبة قام فألقى التقرير السنوى الخاص بتلك اللجنة وقد أثنى فى هذا التقرير على القائمين بادارة الجمعية والمشرفين على إدارة السوقين لما يبذلونه من جهود سارت بالجمعية والسوقين نحو النجاح المستمر .

وبعد أن وافقت الجمعية العمومية على الحسابات المعروضة ، واعتماد التقارير المرفوعة ، نظرت فى مسألة الأعضاء الذين انتهت مدة عضويتهم بمجلس الإدارة و بلجنة المراقبة ، وقد وافقت الجمعية على تجديد انتخابهم لمدة أخرى .

الجمعية التعاونية الزراعية بالاسكندرية

لزراع الاسكندرية وضواحيها خبرة خاصة فى زراعة الخضر والموز ، ويرجع الفضل فى جودة هذه المحاصيل إلى أسباب ثلاثة :

١ — خبرة أولئك الزراع ، تلك الخبرة التى توارثوها جيلا بعد جيل وأصبحت لهم فيها شهرة واسعة وصيت بعيد .

٢ — خصوبة أرض الاسكندرية وضواحيها وجودة تربتها وصلاحيتها لزراعة الخضر والفاكهة .

٣ — تسميد الأرض بقمامة المدينة (كناسة الشوارع) وهى محتوية على مواد عضوية مخصبة . وقد بلغ من الشهرة التى نالتها خضر الاسكندرية وفاكهتها أن أصبح أغلب ما يصدر للخارج من هذه الأصناف يؤخذ مما تنتجه أراضى تلك المنطقة وضواحيها .

وقد اعترضت هؤلاء الزراع الأكفاء متاعب كثيرة تتعلق بنقل محاصيلهم الى المدينة وتصريفها ، والانفاق على زراعتها ، مما حمل نفرا منهم على التفكير فى الأمر فى النصف الأول من سنة ١٩٢٩ . وكان ذلك بمناسبة عزم صحة بلدية الاسكندرية على حرق القمامة وعدم إعطائها للزراع ، تلك القمامة التى يرجع اليها سر خصوبة الأرض وقوتها . وقد وفق هذا النفر فى الدفاع عن وجهة نظر الزراع ، وإقناع الجهات المختصة بالعدول عن تنفيذ تلك الفكرة . وبدأ الزراع منذ ذلك الوقت يشعرون بفائدة جمع الكلمة ، وتوحيد الصفوف . وعلم موظفو التعاون فى نفس الوقت مركز هؤلاء الزراع وحاجتهم الى التعاون ، وصادفت دعايتهم هوى فى نفوسهم ، ولذلك قاموا يساعدونهم على ضم الصفوف وتكوين هيئة تدافع عنهم ، وكان أن تأسست الجمعية فى ٧ مايو من عام ١٩٢٩ برأس مال قدره ٢٧٠ جنيها اكتتب به ٢٢ عضوا . وبدأت الجمعية من ذلك التاريخ فى خدمة أعضائها والدفاع عن مصالحهم . وتصادف فى آخر السنة المذكورة أن رأى قلم المرور بالمدينة سحب النمر الزراعية التى تعطى للزراع لقيادة العربات التى ينقلون عليها محاصيلهم بدون رخصة قيادة ، وتطبيق نظام عربات النقل العادية عليهم ، وفى ذلك ضرر عظيم ، إذ بذلك يضطرون الى نقل محاصيلهم بالأجرة ، ويصيرون تحت رحمة الحوذية وأصحاب عربات النقل ، فضلا عن تعطيل مصالحهم وكثرة النفقات التى يتحملونها .

وكانت باكورة أعمال الجمعية أن مثلت الزراع فى الدفاع عن مصالحهم فى هذه القضية الهامة أمام البلدية ، ونجحت الجمعية فى مسعاها وتعهدت للبلدية بنصح الزراع وارشادهم الى عدم استعمال هذه العربات فى غير الغرض الذى خصصت له ، وتولت توزيع النمر على الزراع .

ولما كانت هذه المسألة تهم جميع زراع المدينة وضواحيها والبلاد القريبة من الاسكندرية فقد شعر الجميع بوجود الجمعية ، وشاع بينهم نبؤها ، وآمنوا بضرورة وجودها ، كما توقعوا نفعها ، ودفعهم ذلك كله الى الانضمام اليها أفواجا . وزاد عدد الأعضاء آخر السنة المذكورة من ٢٢ إلى ٢٩٧ عضوا ، وارتفع رأس المال من ٢٧٠ جنيها إلى ٧٢٠ جنيها .

وبدأت الجمعية بعد ذلك تفكر فى تصريف المحصول وهو الموضوع الرئيسى الذى يهم كل منتج ، وكان الزراع يبيعون محاصيلهم فى أسواق (وكايل) منتشرة بالمدينة ، وكان أصحابها من التجار يتحكمون فيهم ، ويتعسفون معهم ، ولا مفر من الالتجاء اليهم لتصريف هذه المحاصيل . وكان لهؤلاء التجار ضحايا من الزراع المساكين يغالطونهم فى الحساب ، ويغشونهم فى الميزان ، ويسوفون فى الدفع . وكان من أهم الوسائل التى بحثتها الجمعية ، بل من أولها ، علاج هذه الحالة بالاتفاق مع أحد أصحاب هذه الأسواق ، وقد رأى الجمعية على أن توصى جميع الأعضاء بتوريد محاصيلهم الى سوقه مقابل أن يتنازل لها عن جزء واحد من العمولة التى يتقاضاها نظير توسطه فى البيع وقدرها ٨ ٪ من الثمن ، على أن يكون للجمعية حق فحص الشكاوى التى تقدم من الأعضاء مع ادارة السوق . وقد لاحظت الجمعية فى آخر السنة أنه على الرغم من مراقبة التاجر لم يسلم الزراع من مظالمه ، كما لاحظت أن عمولتها من التاجر بلغت ١٩٥ جنيها ، أى أن قيمة المحاصيل التى وردها الأعضاء للسوق المذكورة بلغت ١٩٥٠٠ جنيه .

ولما رأت الجمعية كبر الكمية التى يوردها أعضاؤها سنويا ، وانضمام أهم الزراع لعضويتها فكرت فى إنشاء سوق خاصة بها لحماية أعضائها من جور التجار ، بل ومن جور سائر الزراع . وكانت خطوة جريئة لما يحتاج اليه المشروع من مال ومشقة وخبرة . وقد هب أصحاب الأسواق بالمدينة لمحاربة الجمعية والقضاء عليها فى مستهل حياتها ، وقبل أن يستفحل خطرها ، وكانت منافسة شديدة بين الرأسمالية والتعاون ، إذ يملك الفريق الأول رءوس أموال ضخمة وخبرة طويلة ، ولا يملك الثانى سوى تعاون أعضائه وإيمانهم بالتغلب على ما يعترضهم من عقبات بفضل تآزرهم وتضامنهم .

وبعد أن صادفت الجمعية فى الأشهر الثلاثة الأولى من حياة سوقها كثيرا من المتاعب وفقها الله فى عملها ، إذ نجحت فى التغلب على منافسة أولئك التجار ، والخروج سالمة من الشباك التى حاكوها حولها . وكان لهذا الانتصار رنة فرح وسرور بين جميع الزراع ، ودعاهم ذلك الى التسابق فى الانضمام الى عضوية الجمعية . وزاد عدد الأعضاء فى تلك السنة من ٢٩٧ عضوا الى ٧٢٠ عضوا وارتفع رأس المال من ٧٢٠ جنيها الى ١٧٠٧ جنيهات ، وبلغت قيمة الخضر والفاكهة التى توسطت السوق فى بيعها ٣٣١٨٨ جنيها ، وصارت سوق الجمعية لا تكتفى بتصريف محاصيل الاعضاء فقط بل تقوم بهذا العمل لجميع الزراع الذين يوردون محاصيلهم الى المدينة ولا تتوفر فيهم شروط العضوية فى الجمعية .

ولما استقر الأمر بيد الجمعية ، وأصبحت هى المسيطرة على جميع الخضر التى ترد الى المدينة فكرت فى أوائل سنة ١٩٣٦ فى إنشاء سوق ثانية ، وتم لها ذلك فى أول أبريل من السنة المذكورة . وزادت تبعا لذلك أعمال الجمعية ، ونمت نموا كبيرا .

خدمات الجمعية

تقدم الجمعية لأعضائها الخدمات الآتية :

١ — توريد أجود أصناف التقاوى والبذور ، وأنقى الأسمدة الكيماوية ومسحوق الكبريت ؛ وتقوم بإنبات التقاوى والبذور قبل توزيعها على الأعضاء للتحقق من صلاحيتها وقوة انتاجها ، وتستورد مسحوق الكبريت من الخارج رأسا بكميات كبيرة بعد تحليل عيناته للتحقق من درجة نقاوته . وللجمعية مخازن بسوقيها ملأى بهذه الأصناف حتى يتيسر لكل زارع الحصول على طلباته بعد بيع محصوله . وتبيع للأعضاء بالنقد وبالأجل ولغير الأعضاء بالنقد فقط .

٢ — تقديم القروض اللازمة لخدمة الأرض وزراعتها ، وجمع المحصول ونقله بدون فائدة ، وتخصم السلف من ثمن المحصول عند بيعه ، وتبلغ مثل هذه القروض سنويا نحو ١٢٠٠٠ جنيه .

٣ — التوسط لدى بنك التسليف الزراعى المصرى لمن يريد من الأعضاء ، لمدهم بسلف عينية ونقدية لخدمة المحاصيل الأخرى غير الخضر .

٤ — تمثيل زراع الاسكندرية وضواحيها فى الدفاع عن حقوقهم لدى الهيئات الحكومية والهيئات الأخرى ، والمطالبة بطلباتهم المشروعة .